متطلبات تصميم منتجات الخزف الصحى فى ضوء الثقافة الإسلامية

Requirements for designing sanitary ware in the light of Islamic culture

م.د / محمد سعد سعد شومان

المدرس بقسم الخزف - كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

Dr. Mohamed Saad Saad Shouman

Lecturer of ceramic department - faculty of applied arts – Damietta University

mohamedshouman@du.edu.eg

مستخلص:

تختلف ميول المستخدمون فى تقبل المنتج والتعامل معه عندما يتعلق الأمر بالجانب النفسى للمستخدم فالبيئية والثقافة السائدة لدى مجموعة من المستخدمون فى بيئة معينة قد تفرض قيم ثقافية معينة قد تحمل جانب من القدسية, وخاصة عندما يتعلق الأمر بالدين, ومن ثم يكون للمعتقدات والثقافة السائدة فى بيئة ما متطلبات خاصة لتصميم المنتج يجب أن يراعى هذه القيم ولا تتعارض معها لتجد قبولا لدى هؤلاء المستخدمين, وبالرغم من أن عملية التصميم لمنتجات الخزف الصحى عندما يتعلق الأمر بالجانب الفسيولوجى فقد يتفق جميع البشر فى نفس الإحتياجات والمتطلبات من هذه المنتجات, ولكن عندما يتعلق الأمر بالجانب الثقافى للمستخدم والبيئة الخاصة بكل مستخدم يفرض الأمر هنا وجود متطلبات أو احتياجات خاصة وفقا للقيم السائدة فى هذا المجتمع ويفترض البحث وجود قيم ثقافية خاصة بالمجتمعات الإسلامية كالطهارة والستر والحياء وهى قيم قد تؤثر على تصميم منتجات الخزف الصحى فى هذة المجتمعات و تفرض احتياجات ومتطلبات خاصة لعملية التصميم, وكذلك لحيز الأستخدام لهذة المنتجات بعتبارها بيئة عمل, وقد توصل الباحث لنتائج قد تثري عمليات التصميم بشكل عام وفى مجال الخزف بشكل خاص ويمكن تلخيصها فى الآتي :

- تؤثر الثقافة السائدة فى المجتمع على تصميم المنتجات بشكل عام , وتصميم منتجات الخزف الصحى بشكل خاص .
- القيم السائدة فى أى مجتمع قد تلعب دورا هاما فى خلق متطلبات واحتياجات جديدة للمنتج .
- يمكن تطوير عملية التصميم للمنتجات , أو استحداث تصميمات جديدة من خلال الدراسة الجيدة للقيم السائدة فى أى مجتمع .

الكلمات المفتاحية:

الأدوات الصحية الخزفية، تصميم الأدوات الصحية الخزفية، الثقافة الإسلامية.

Abstract:

The user’s behavior differs in accepting the product and dealing with it when it comes to the psychological side of the user. The environment and the prevailing culture of a group of users in a particular environment may impose certain cultural values that represent great importance to the user, especially when it comes to religion, and then the prevailing beliefs and culture in a given environment have requirements. Especially for product design, it must take into account these values and do not conflict with them in order to find acceptance among these users, and although the design process of sanitary ware when it comes to the physiological aspect, all humans may agree on the same needs and requirements of these products, but when it comes to the cultural aspect of the user and the special environment For each user, the matter here imposes the existence of special requirements or needs according to the prevailing values in this

society and the research assumes the existence of cultural values specific to Islamic societies, such as Cleanness, Curtain and modesty, which are values that may affect the design of sanitary ware in these societies and impose special needs and requirements for the design process, as well as for the space of use for this Products as work area , The researcher has reached conclusions that may enrich the design processes in general and in the field of ceramics in particular, and can be summarized as follows:

 The prevailing culture in society affects product design in general, and sanitary ware design in particular.

 The prevailing values in any society may play an important role in creating new requirements and needs for the product.

 The design process for products can be developed, or new designs created through a good study of the prevailing values in any

Keywords:

sanitary ware, Design of sanitary ware, Islamic culture

مقدمة :

التصميم دوما مايحاول أن يلبى متطلبات البشر من خلال منتجات تحقق رغباتهم , وتحاكى احتياجتهم لتدعم حياتهم بمزيد من اليسر والرفاهية, لذلك فالمصممون فى كل مكان يحاولون إدراك هذه المتطلبات لمحاولة تلبيتها على الوجه الذى يرضى المستخدم , ومع ظهور علم الأرجونومكس Ergonomics, والعوامل الإنسانية Human factors تطورت عملية التصميم بشكل كبير, ولما كان علم الأرجونومكس هو نطاق علمى يتعلق بفهم التفاعل بين الإنسان وعنصر النظم الأخرى - وهو المهنة التى تطبق النظرية و المبادىء والبيانات والأساليب فى التصميم بغرض تحسين معيشة البشر وأداء النظم التى يشكلون جانبا منها, ويسهم فى تصميم وتقييم المهام والوظائف والمنتجات والبيئات والنظم بغرض جعلها متوافقة مع احتياجات وقدرات ومعوقات أداء البشر.(١٠)

بينما نجد أن علم العوامل الإنسانية من العلوم التى فرضتها حاجة الإنسان لتصميم وتطوير المنتجات من أجل البشر وكيفيه تحقيق ذلك من خلال التقنيات المتاحة, ليضم فرع معرفة العوامل الإنسانية كل من الهندسة engineering, وعلم النفس المعرفى cognitive psychology، ويهتم علم النفس المعرفى بدراسة السلوك البشرى فى ضوء العمليات الداخلية النفسية والذهنية التى تدفعه لذلك السلوك , بينما تهتم الهندسة بالأنتروبومترية anthropometry , وبيئة العمل (الأرجونوميكس). (٩- ص١)

ويعتبر مفهوم العوامل الإنسانية المفهوم الأشمل والأكثر اتساعا عن مفهوم الأرجونوميكس، لأنه يأخذ فى الاعتبار الجوانب الإجتماعية كالثقافة السائدة لاستخدام المنتجات فى البيئات المختلفة بل ويمتد إلى أكثر من ذلك ليراعى الجوانب النفسية للمستخدم لإزالة القلق والتوتر فى التعامل مع المنتجات لتمنحه الإحساس بالرضا و المتعة .(٧- ص٣)

وتختلف ميول المستخدمون فى تقبل المنتج والتعامل معه عندما يتعلق الأمر بالجانب النفسى فالبيئية والثقافة السائدة لدى مجموعة من المستخدمون فى بيئة معينة قد تفرض قيم ثقافية معينة قد تحمل جانب من القدسية , وخاصة عندما يتعلق الأمر بالدين, ومن ثم يكون للمعتقدات والثقافة السائدة فى بيئة ما متطلبات خاصة لتصميم المنتج يجب أن يراعى هذه القيم ولا تتعارض معها لتجد قبولا لدى هؤلاء المستخدمين, وبالرغم من أن عملية التصميم لمنتجات الخزف الصحى عندما يتعلق الأمر بالجانب الفسيولوجى فقد يتفق جميع البشر فى نفس الإحتياجات والمتطلبات من هذه المنتجات, ولكن عندما يتعلق

الأمر بالجانب الثقافى للمستخدم والبيئة الخاصة بكل مستخدم يفرض الأمر هنا وجود متطلبات أو احتياجات خاصة, ومن هنا تثار التساؤلات الخاصة بالبحث .

مشكلة البحث :

يمكن تلخيصها فى التساؤلات الآتية :

1- هل تفرض الثقافة الإسلامية , وهى الثقافة السائدة فى المنطقة العربية متطلبات واحتياجات خاصة لمنتجات الخزف الصحى ؟

2- وماهى هذه المتطلبات والإحتياجات فى ضوء الثقافة الإسلامية ؟

3- وهل تؤثر الثقافة الإسلامية على حيز الاستخدام لمنتجات الخزف الصحى باعتبارها بيئة عمل ؟

فرض البحث :

يفترض البحث أن الثقافة الإسلامية لها قيم خاصة قد تؤثر على تصميم منتجات الخزف الصحى وحيز استخدامها (بيئة العمل), وتخلق متطلبات واحتياجات خاصة لهذه المنتجات .

هدف البحث :

تحديد الاحتياجات والمتطلبات لتصميم منتجات الخزف الصحى وحيز الاستخدام لهذه المنتجات فى ضوء الثقافة الإسلامية.

أهمية البحث :

1- التأكيد على دور الثقافة السائدة فى أى مجتمع عندما يتعلق الأمر بتصميم المنتجات بشكل عام , ومنتجات الخزف الصحى بشكل خاص .

2- ألقاء الضوء على متطلبات تصميم الخزف الصحى للمهتمين بهذا المجال , وخاصة لندرة المراجع العربية فى هذا المجال.

منهج البحث :

تحليلى وصفى

محاور البحث :

1- التصميم من أجل البشر

2- القيم الثقافية للمجتمع

3- متطلبات تصميم الأدوات الصحية فى ضوء الثقافة الإسلامية

1-التصميم من أجل البشر :

دائما ماتسعى عمليات التصميم من أجل البشر إلى تحقيق الأهداف التالية :

- الجماليات Aesthetics .
- تكلفة تصنيع منخفضة Low cost to manufacture .
- وقت قصير للتسوق Short time to market .

- المتانة Durability .
- الوظيفة Functionality .
- سهولة الاستخدام Usability .
- تحقيق المتعة Pleasure .
- الأمان safety .(٧- ص٩٠)

ولكن الباحث يرى إضافه إلى ذلك أن مراعاة القيم الثقافية السائدة للفئة المستهدفة لا يقل فى الأهمية عن أى من النقاط السابقة لأنها تؤثر بشكل كبير على قبول المستخدم للتصميم أو رفضه بشكل لا يقبل التفاوض أو الإقناع لأنه يتعامل مع معتقدات راسخة فى ذهن المستخدم , كما يسهم فى استحداث تصميمات جديدة, أو تطوير التصميم بشكل يجعل المستخدم أكثر رضا وقبولا للمنتج, فعلى سبيل المثال "سجادة الصلاة "لدى المسلمين قد يميل الكثيرين إلى اقتناء التصميمات التى تحمل الطابع الاسلامى عن غيرها من التصميمات الأخرى .

2-القيم الثقافية للمجتمع :

٢-١- المجتمع Society :

ويعرف المجتمع بمجموعة من الأفراد والجماعات تعيش في جماعات يجمعهم موقع جغرافي واحد فى إطار مجموعة من العلاقات الاجتماعية والثقافية والدينية، وتقوم العلوم الاجتماعية على حقيقتين أساسيتين إحداهما أن الإنسان كائن اجتماعى , أما الأخرى فتتصل بالسلوك الانسانى الذى يصدر فى أشكال أو أنماط منتظمة , وفى صورة على قدر كبير من الاطراد والتواتر, والثقافة أحد أهم مباحث العلوم الاجتماعية ذلك أنها الطريق الذى يميز حياه الجماعة وحياة أفرادها . ومن ثم تعتمد الثقافة على وجود المجتمع , ثم تمد المجتمع بالأدوات اللازمة لاطراد الحياة فيه , لافرق فى ذلك بين الثقافات البدائية والحديثة .,, و للثقافة دوراً مهماً فى حياة الإنسان بل هى جزء مهم فى حياة الإنسان كعضو فى مجتمع بل إن الثقافة هى التى تؤكد الصفة الإنسانية فى الجنس البشرى .(٥- ص٧٠)

٢-٢- الثقافة Culture :

تعددت التعريفات التى تضع تعريف لمفهوم الثقافة حيث ذهب ادوارد تيلور فى كتابه الثقافة البدائية عام ١٨٧١ م لوضع تعريف لهذا المفهوم يعد حتى اليوم من أوفى التعريفات وأشملها بحيث لا يزال يستخدم فى معظم الكتابات الأنثروبولوجية . وينص هذا التعريف على أن الثقافة هى : " ذلك المركب الذى يشتمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التى يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو فى مجتمع ".(٣- ص٢٠)

وفى الستينات يضع روبرت بيرستد و هو أحد علماء الاجتماع تعريفا مبسطا بقوله : " إن الثقافة هى ذلك المركب الذى يتألف من كل ما نفكر فيه ,أو نقوم بعمله , أو نتملكه كأعضاء فى مجتمع" . ويظهر هذا التعريف الصيغة التأليفية للثقافة لتصبح ظاهرة مركبة من عناصر بعضها فكرى وبعضها سلوكى وبعضها مادى.(٥- ص١٠)

ويشير مؤلفو كتاب نظرية التقافة إلى ثلاثة مفاهيم أساسية للثقافة , وهى التحيزات الثقافية , و العلاقات الاجتماعية , وأ نماط أو أساليب الحياة، و يتضح أنها ظواهر أو عناصر مرتبطة ببعضها البعض لمركب الثقافة , فالتحيزات الثقافية تشمل على المعتقدات والقيم المشتركة بين الناس , والعلاقات الاجتماعية تشمل العلاقات الشخصية التى تربط الناس بعضهم ببعض . أما نمط الحياة فهو الناتج الكلى المركب من الانحيازات الثقافية والعلاقات الاجتماعية.(٥- ص٢٠)

٢-٢-١- التحيزات الثقافية - العادات والتقاليد والدين والقيم

٢-٢-١-١- العادات :

العادة هي ما تكرر فعله ، وألفته الأبصار اليه لكثرة مشاهدته في حياة الناس اليومية. و المجتمع يطبق تلك العادات تلقائيا. و تختلف المجتمعات فيما بينها في تقبل عادات جديدة أو رفضها ؛ بعض المجتمعات تتقبل التغير في عاداتهم و البعض الآخر يرفض أي تغير.(١١)

فالعادات هى التى تشكل مظاهر الحياة, ففى المجتمع المصرى توجد عادات كثيرة ارتبطت بأعياد دينية أو غير دينية كشم النسيم , وترتبط بأنواع من الطعام , أو الحلوى , أو ببعض الأيام كشهر رمضان بمظاهر احتفالات بالزينة للشوارع والفوانيس وغيرها....

٢-٢-١-٢- العادات الاجتماعية :

تنقسم العادات إلى عادات فردية وعادات اجتماعية , فالعادات الفردية أسلوب فردى لممارسه بعض جوانب الحياة اليومية , ومظاهرة فردية شخصية , أما العادات الاجتماعية فتمثل أسلوب اجتماعى بمعنى أنه لا يمكن أن تتكون وتمارس إلا فى مجتمع من خلال التفاعل مع أفراده و جماعاته , والعادات الاجتماعية لها قوة معيارية بمعنى أنها تتطلب الامتثال الجماعى والقبول والموافقة الاجتماعية التى قد تصل فى بعض الأحيان إلى الطاعة المطلقة وتتوقف العادات الاجتماعية على ظروف المجتمع فهى تختلف على حسب المجتمعات وعلى حسب الأزمنة المختلفة , ويعتبر وجودها حقيقة ملموسة فى كل جوانب الحياة اليومية , فهى كل سلوك متكرر مكتسب اجتماعيا ويتم تعليمة و ممارسته اجتماعيا حيث ترتضيه الجماعة و تفرضه على أعضائها وعندما تستمر ممارسة العادات الاجتماعية لفترات طويلة فتصبح تقليدا فالتقاليد هى المحاكاة لسلوك القدامى والمتوارث عنه , والتقاليد أيضا تنتقل وتتوارث من جيل إلى جيل , وتمدنا بمجموعة من الأنماط السلوكية المعدة والجاهزة من قبل لكى نتتبعها حتى نستطيع تحقيق الحاجات الأساسية كما أنها ترسم لنا الأساليب والتصرفات التى تتيح التعاون والتفاعل والتكيف فى المناطق المختلفة , كما لا نغفل سيطرتها على حياة الناس فهى تقيد سلوكهم وتتدخل فى كل أنواع النشاط المتبادل بينهم وتمارس ضغطا قد يصعب على البعض التخلص منها.(٦- ص٥٩:٦٠)

٢-٢-١-٢- التقاليد :

يعتمد تعريف التقاليد على التراث ويعتبره البعض عنصرا من عناصر الثقافة المنحدرة من الماضي إلى الحاضر وهي تتمثل في أنماط من التفكير والسلوك والأنشطة المقننة التي تنتجها الجماعة فتعمل على تدعيم تماسكها ووعيها بذاتها وتحظى بالقبول من جانب الأعضاء كما تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية أو المحاكاة دون أن تعبر بالضرورة عن حاجات الحاضر ودون أن تنبع من التجربة الاجتماعية لأجياله ,وتتمتع بدرجة من الدوام والاستمرار, والتمسك بها يرجع في أغلب المجتمعات إلى الولاء العاطفي الذي يكسبها مكانة خاصة في المجتمع وفي توجيه سلوك أفراده على أساس من الحنين الذي يربط الحاضر بالماضي, وتختلف درجة تأثير التقاليد من مجتمع لآخر كما تختلف بين فئات المجتمع الواحد , ومن أمثلة التقاليد شراء طقم من البورسيلين عند الزواج مع العلم أنه غالبا لا يستخدم إلا في مناسبات خاصة عند العامة.(٧- ص٥٣)

٢-٢-١-٣- الدين:

ما ظهرت ثقافة ونمت إلا بجانب دين, ومن هنا تبدو الثقافة نتيجة من نتائج الدين, أو الدين نتيجة من نتائج الثقافة, وذلك تبعا لوجه نظر الأفراد على اختلاف انتمائتهم المختلفة.(٣- ص٢٠)

ويرتبط الدين بأنماط من السلوكيات الاجتماعية وهى الشعائر , و تعرف الشعائر بأنها افعلا متكررة تأخذ شكل العادات التى ترتبط بالنسك الديني , وهذا لا يعنى أن كل العادات المرتبطة بالممارسات الدينية تعتبر شعائر , فكثير من هذة العادات تكون أفعال دينية فضلا عن اشتراكها فى النشاط الدنيوى وأقرب مثال على ذلك الاحتفالات الدينية التى تشتمل دائما عن الجانبين الشعائرى والدنيوى , ولا يمكن فصل السلوك الشعائرى عن الاعتقادات الدينية كما هو الحال عند المسلمين الذين يلتزمون بالقيام بالعبادات والفروض والإلتزامات الدينية من صلاة وصوم وزكاة وحج وهو ما يتطلب بالقيام بهذه الممارسات بقواعد يجب مراعاتها مثل التطهر والوضوء , فالشعائر مهما كانت بسيطة أو معقدة جماعية أو فردية تعتبر ترجمة وأداء لهذه المعتقدات .(٦- ص٣٣:٣٦)

وهناك علاقة بين الشعائر والرموز, فالرمز هو ظاهرة مادية كشيء من صنع الإنسان فعندما يشكل الإنسان قطعة من الذهب أو الفضة على شكل مصحف أو صليب لا تأخذ قيمتها المادية بالذهب أو الفضة بما يضيف عليها المعتقدون فى هذا المصحف من المسلمين أو من الاعتقاد فى هذا الصليب من جانب المسيحين, والذى لا يستطيع أن يعرف القيمة الرمزية من خلال نظرته لهذين(المصحف أو الصليب) إنما يتعين اخباره بما لهما من قيمة رمزية .(٦- ص٤٣)

فالرموز تعتبر الصيغ الأولية التى تساعدنا فى معرفة الأشياء وهى التى تسعدنا فى ترسيخ بعض المعانى فى الأذهان وهى الوسائل الأولى لكى ندرك بها الأشياء , وكلما زادت معرفتنا بالرموز كلما زاد إدراكنا لأنماط السلوك المختلفة , وتمثل الرموز الدينية مكانة خاصة لأنها تساعد على تمسك الجماعات وترابطها.(٦- ص٤٤)

٢-٢-١-٤- القيم :

و تمثل القيم جانبا رئيسياً من ثقافة أى مجتمع بل يمكن القول إنها تمثل لب الثقافة ويمكن أن تحدد وتنظم النشاط الاجتماعى لكافة أفراد المجتمع , و هناك العديد من التعريفات لمصطلح "القيمة " ولكن هناك شبه إجماع واتفاق على أن القيمة هى :

"مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية , وهذه الأحكام هى فى بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره , إلا أنها فى جوهرها نتاج اجتماعى استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير, يمكن أن تتحد إجرائيا فى صورة مجموعة من إستجابات القبول والرفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أشياء أو أفكار " . , وبمعنى أكثر إيجازاً هى أحكام يصدرها الفرد على العالم الإنسانى و الاجتماعى و المادى المحيط به , وهى بمعناها المجرد هى أى ظاهرة أو سلوك له قيمة لدى الفرد نتيجة لتقديره أو تقويمة الخاص لهذه الظاهرة أو السلوك . , فالقيم تكوين فرضى يستدل عليه من خلال التعبير اللفظى والسلوك الشخصى و الاجتماعى , وهى عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص و الأشياء و المعانى و أوجه النشاط , وهى مفهوم مجرد ضمنى غالبا يعبر عن درجة التفضيل الذى يرتبط بالأشياء أو الأشخاص , أو المعانى و أوجه النشاط , أى إنها اتجاهات مركزية نحو ما هو مرغوب فيه أو غير مرغوب , وتشكل القيم محوراً لكثير من الاعتقادات والاتجاهات والسلوك . , والقيم السائدة هى القيم الموجودة فعلا والتى تترجم فى سلوك الفرد وهى التفضيلات الفعلية أو الواقعية السائدة.(٢- ص١٥٠)

و تؤثر القيم الثقافية السائدة على نمط الحياة للمجتمع , مما يسهم فى وجود أو تغيير المتطلبات التصميمية لتساير القيم الثقافية السائدة لهذا المجتمع , ومن ثم يمكننا افتراض مجموعة من القيم التى تعتبر قيم ثقافية سائدة و تشكل قيم ثقافية للمجتمعات الإسلامية و تؤثر فى تصميم واستخدام المنتجات الخزفية الصحية لهذه المجتمعات , وذلك فى ضوء الثقافة السائدة والعادات

والتقاليد المرتبطة بالعقيدة الدينية (الإسلام) , حيث تتميز العقيدة الإسلامية بوجود قيم سائدة ومميزة كالطهارة والستر والحياء , وهو ماقد يفرض متطلبات واحتياجات خاصة لتصميم منتجات الخزف الصحى وسنتعرض توضيح موجز لهذة القيم لاستنتاج هذه المتطلبات .

أولا : الطهارة Cleanness :

حث الإسلام على الطهارة وأوجب على المسلم الاغتسال من الجنابة والطهارة من الحدث بالوضوء , وللطهارة أهمية كبيرة فى الإسلام سواء أكانت حقيقة وهى طهارة الثوب والبدن ومكان الصلاة أم طهارة حكمية وهى كالوضوء والغسل من الجنابة، وتعتبر الطهارة ثمة مميزة للعقيدة الإسلامية. (٤- ص٤٩)

وتعرف الطهارة : بفتح الطاء، النزاهة عن الأقذار, رفع ما يمنع الصلاة من الحدث والنجس والطهر Purity بضم فسكون ، الخلو من النجاسة, و التطهير Divorce من طهر، التنقية من النجس(إزالة النجاسة Sanctification). و تعرف النجاسة فى اللغة بأنها كل مستقذر وتنقسم فى العقيدة بأنها أما أن تكون حسية كالميتة أو الدم و البول والبراز , وإما أن تكون حكمية كالجنابة.(٨- ص١٣٤, ص٢٩٣)

لأن الطهارة ركن من أركان العقيدة الإسلامية وهى ديانة الغالبية بالوطن العربى , والطهارة غالبا بالماء (الاغتسال بالماء) بعد قضاء الحاجة (التبول والتبرز), لذلك يجب توفير مصدر للماء ييسر عملية الاغتسال سواء فى وحدات التبول الخاصة بالرجال فى الأماكن العامة أو المراحيض العامة أو الخاصة والتى تستخدم للجنسين تعرف بوحدة التشطيف وقد تكون مدمجة مع المرحاض أو خارجية كما فى بعض الأماكن العامة وذلك مراعاة للجوانب الصحية وتجنب العدوى المرضية كما فى الصورة رقم (١).

صورة رقم (١) يوضح أحدى المراحيض العامة (مرحاض القرفصاء) وتتضح فى الجزء العلوى من الصورة وحدة التشطيف أو الاغتسال بعد قضاء الحاجة, تصوير الباحث .

ويعتبر الوضوء شرطاً لاقامة الصلاة, ويعرف الوضوء بأنة طهارة مائية تتعلق بالوجه واليدين والرأس والرجلين) , و الذى يتم وفق تعاليم الدين الاسلامى (كممارسة ظاهرية) **على النحو التالى :**

- غسل الكفين .
- غسل الوجه مرة واحدة أي إسالة الماء علية , لان معنى الغسل الإسالة , وحد الوجه من أعلى تسطيح الجبهة إلى أسفل اللحيين طولا , ومن شحمة الأذن إلى شحمة الأذن عرضا .
- غسل اليدين إلى المرفقين , والمرفق هو المفصل الذى بين العضد والساعد , ويدخل المرفقان فيما يجب غسله .
- مسح الرأس , والمسح معناه الإصابة بالبلل .
- غسل الرجلين مع الكعبين .

ويفضل مراعاة الترتيب . وقد يتخلل هذه المراحل ممارسات أخرى كالمضمضة والاستنشاق ... إلى غيرها من الممارسات وهى ما تعرف بالسنه - أى ما ورد عن نبى الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم (ولا ضرر من تركها فيكون الوضوء صحيح بدونها) .(١- ص٣٥:٢٧)

ومما سبق فان مراحل الوضوء فى حاجة إلى تصميمات خاصة لتحقيق ذلك بشكل ميسر على المتوضئ ولكنها غير متوفرة بكل المساجد عدا بعض المساجد الكبرى , انظر صورة (٢) , وهو ما قد يخلق حاجة لتصميمات خاصة لتلبية هذا الاحتياج فى المجتمعات الإسلامية.

ويمارس المسلمون الوضوء فى الحمامات العامة فى المساجد (دور العباد) ويعد لذلك أماكن مخصصة تعرف بالميضأة أو يمارسون ذلك فى حمام المنزل من خلال وحدة غسل الأيدي (حوض الحمام) .

صورة رقم (٢) يوضح أحد أماكن الوضوء الخاصة بالحرم المكى ذات تصميم ييسر عملية الوضوء , تصوير الباحث.

ومما يسبق يتضح لنا أن المجتمعات الإسلامية تتسم بعادات مميزة لهذه المجتمعات ترجع إلى الديانة الإسلامية التى تحث على الطهارة والتى ينبثق منها مجموعة من الممارسات الخاصة لهذه المجتمعات كالوضوء والتطهر بالماء بعد قضاء الحاجة (التبول والتبرز) مما يجعل هناك حاجه لمتطلبات تصميمية لتلبية هذه الاحتياجات الخاصة لهذه المجتمعات , بينما فى المجتمعات الغربية لا توجد ممثل هذه الممارسات إلا بين الأقلية التى تدين بالإسلام بينما تستخدم الغالبية المناديل الورقية أو المناشف فقط فى دورات المياه الخاصة والعامة , وبالتالى لا توجد ضرورة لوجود وحدة مدمجة أو منفصلة فى المراحيض للتطهر بالماء كذلك لا توجد وحدات خاصة لممارسة الوضوء حيث لا توجد ضرورة لذلك .

ثانيا : الستر Curtain :

ويعرف الستر: بكسر أوله وسكون ثانيه ، ج ستور وأستار وستر، ما يخفي الذي خلفه.(٨- ص٢٤١)

ومن المسلمات فى جميع المجتمعات ارتباط استخدام دورات المياه بالخصوصية بحيث يراعى وجود نوافذ وأبواب تحجب الرؤية لتحقيق الخصوصية سواء فى دورات المياه العامة أو الخاصة ولكن أهم ما يميز المجتمعات الشرقية وجود المزيد من الخصوصية ويظهر ذلك جليا فى استخدام دورات المياه العامة , حيث يجب توفير ساتر بين وحدات التبول للرجال انظر الصورة رقم (٣) , ولا تراعى المجتمعات الأخرى وخاصة المجتمعات الغربية وجود مثل هذه الحواجز بين وحدات التبول للرجال انظر الصورة رقم (٤) .

صورة رقم (٣) توضح وجود حواجز بين وحدات التبول للرجال فى أحد دورات المياة العامة فى مصر, تصوير الباحث.

صورة رقم (٤) توضح عدم وجود حواجز بين وحدات التبول للرجال فى أحد دورات المياة العامة الخاصة بالمجتمع الغربى.

ثالثا : الحياء (الحشمة) Modesty :

ويعرف الحياء بالخجل Modesty , والحياء من الله : الإمساك عن محارمه.(٨- ص١٨١)

وتتوافر فى المجتمعات الغربية وحدات للتبول فى الشوارع دون ساتر يحجبها عن المارة فى الشارع كما بالصورة رقم (٥) , ولا يمكن ان تتوافر مثل هذه الوحدات بهذه الكيفية فى مجتمعاتنا الإسلامية نظرا لما تتمتع بها مجتمعاتنا من الحياء (الحشمة) , ومن جانب الحرص على قضاء الحاجة فى ستر .

صورة رقم (٥) صورة توضح واحدة من وحدات التبول للرجال فى أحد الشوارع العامة بإحدى البلدان الغربية.

3-متطلبات تصميم الأدوات الصحية فى ضوء الثقافة الإسلامية :

دائما ما تراعى منتجات الخزف الصحى القياسات والأبعاد الملائمة للاستخدام للفرد البالغ , و هذه القياسات تحقق أفضل ملائمة لطبيعة الاستخدام فيما يتعلق بالعوامل الإنسانية الفيزيقية . وأما فيما يتعلق بالعوامل الإنسانية السيكولوجية وهى مراعاة لمتطلبات الثقافة السائدة لتنال قبول المستخدم أو تحقيق المتعة من خلال الجماليات والتى لا يمكن إدراكها إلا من خلال بيئة العمل "دورة المياه" لهذه المفردات .

وعادة ما تصنع الأدوات الصحية من الأجسام الخزفية الأرضية "الخزف الحجرى" لأنها تسمح بسمك مناسب, كما أنها تحرق فى مدى حرارى أعلى من الأجسام الخزفية الأرضية وتحتوى على نسبه من الفلسبار و الكوارتز مما يسمح بتحملها للضغوط الميكانيكية , و التى تطلى بطلاء زجاجى أملس يمنع تسرب الماء للمسام بجسم القطع المنتجة ويسهل عملية التخلص من الأوساخ والقاذورات أثناء عملية التنظيف . وتتعدد مفردات الأدوات الصحية الخزفية وسنتلقى الضوء على كل مفردة على حده فيما يتعلق بالعوامل الإنسانية فى ضوء الثقافة الإسلامية لتلبية متطلبات الاستخدام .

أولا : أحواض غسيل الايدى :

- يجب أن تكون ذات حواف مشطوفة وناعمة.
- يجب أن يناسب حجم تجويف الحوض (فراغ الحوض) مع ارتفاع صنبور المياه وسرعة تدفق الماء من الصنبور حتى لا يتناثر رزاز الماء على المستخدم وأن يكون إرتفاع الصنبور على إرتفاع يتناسب مع قياسات الجسم (مراعاة الأنثروبومترية) وان يكون بمقبض يسهل عملية فتح وغلق الماء دون انزلاق.

- أن يكون عرض الحوض ملائم لحركة أيدى المستخدم (مراعاة الأنثروبومترية).
- أن تكون على ارتفاع مناسب من الأرض يتوافق و قياسات جسم الإنسان (مراعاة الأنثروبومترية).
- يجب أن تكون الخامات المستخدمة للمنتج ملساء وناعمة حتى لا تسمح بالتصاق القاذورات وتسهل من عملية التنظيف وأن يكون سطحها مقاوماً لفعل الأحماض والقلويات والماء .
- أن تكون مثبته جيدا و متزنة وتتمتع بتوزيع منتظم لوزنها على أماكن التثبيت ويكون مدى التحمل الميكانيكى للضغوط يلائم طبيعة الاستخدام حتى لا تسقط فى حال اختلال اتزان المستخدم ومحاولة التعلق بها (مراعاة اعتبارات الأمان).
- مراعاة الجانب الجمالى دون تلميحات أو إيحاءات سواء فى الشكل أو الزخارف المستخدمة قد تتعارض مع قيم الحياء للثقافة الإسلامية . انظر الصورة رقم (٦)

صورة (٦) توضح مجموعة لتصميمات مختلفة من أحواض الأيدى تحمل قيمة جمالية , وقد تلقى قبولا لدى فئات ثقافية كثيرة

ثانيا : المراحيض :

- يجب أن تكون ذات حواف مشطوفة وناعمة .
- يجب أن يناسب حجم تجويف المرحاض وكمية الماء والمسافة بين فتحة خروج الفضلات للمستخدم حتى لا تدفع برزاز الماء و الفضلات لأعلى لتلامس جسم المستخدم .
- أن تكون على إرتفاع مناسب من الأرض يسمح بالجلوس بشكل مريح يتوافق و قياسات جسم الإنسان (مراعاة الأنثروبومترية).

- أن يكون عرض المرحاض وعرض السيديلى مناسب(مراعاة الأنثروبومترية), وأن يكون من خامات لا تسبب حساسية للجلد أو التعرق .
- أن تكون على إرتفاع مناسب من الأرض يتوافق و قياسات جسم الإنسان (مراعاة الأنثروبومترية).
- يجب أن تكون الخامات المستخدمة للمنتج ملساء وناعمة حتى لا تسمح بالتصاق القاذورات وتسهل من عملية التنظيف .
- أن تكون مثبته جيدا و متزنة وتتمتع بتوزيع منتظم لوزنها على أماكن التثبيت ويكون مدى التحمل الميكانيكى للضغوط يلائم طبيعة الاستخدام (مراعاة اعتبارات الأمان) .
- توفير وحدة للتشطيف تراعى قيمة الطهارة للثقافة الإسلامية .
- مراعاة الجانب الجمالى دون تلميحات أو إيحاءات سواء فى الشكل أو الزخارف المستخدمة قد تتعارض مع قيم الحياء للثقافة الإسلامية . انظر الصورة رقم (٧)

صورة (٧) الصورة توضح تصميمات غير تقليدية للمرحاض والبيدية تحمل قيمة جمالية ولكن قد لاتلقى قبول لدى بعض المستخدمين .

ثالثا : أحوض الحمام :

- يجب أن تكون ذات حواف مشطوفة وناعمة حتى لا تضايق المستخدم .
- يجب أن يناسب حجم تجويف الحوض والعمق مع الأوضاع المختلفة للمستخدم أثناء الاستحمام .
- أن تكون على إرتفاع مناسب من الأرض يسمح بالدخول الخروج منها دون معاناة أو عرقلة يتوافق و قياسات جسم الإنسان (مراعاة الأنثروبومترية).
- وأن يكون من خامات لا تسبب حساسية للجلد أو العرق .
- يجب أن تكون الخامات المستخدمة للمنتج ملساء وناعمة حتى لا تسمح بالتصاق القاذورات وتسهل من عملية التنظيف .
- أن تكون النقاط التى تلامس جسم الإنسان ذات ملمس يمنع الانزلاق وتوفير مقابض مانعه للانزلاق فى متناول المستخدم للاستعانة بها فى أوضاع الحركة المختلفة (مراعاة اعتبارات الأمان) .
- مراعاة الجانب الجمالى دون تلميحات أو إيحاءات سواء فى الشكل أو الزخارف المستخدمة قد تتعارض مع قيم الحياء للثقافة الإسلامية . انظر الصورة رقم (٨) .

صورة رقم (٨) توضح تصميم مختلف لحوض الحمام (البانيو) يحمل قيمة جمالية مع إغفال بعض المتطلبات الاستخدامية كمقابض تساعد على عدم الانزلاق أثناء الاستخدام .

٣-١- اعتبارات عامة لتصميم دورات المياه الخاصة والعامة كبيئة عمل لمفردات الأدوات الصحية الخزفية :

الإضاءة :

توفير مصدر جيد للإضاءة وخاصة على المرآة الخاصة بالحوض , وإن كان بالإمكان يفضل مصدر الإضاءة الطبيعى من خلال نافذة زجاجية بزجاج غير شفاف لعدم كسر حاجز الخصوصية للمستخدم وكذلك توفير الطاقة.انظر الصورة رقم (٩)

صورة رقم(٩) توضح الصورة ان الاضاءة الطبيعية تضفى حس جمالى الى دورة المياة بالاضافة لدورها الوظيفى .

التهوية :

ضرورة توفير مصدر جيد للتهوية , ويمكن الاستعانة بشفاط هواء لتجديد هواء دورة المياه للتخلص من الروائح الغير مرغوب فيها ويفضل تركيبه فى الحائط المقابل لباب دورة المياه .

الأمان :

- من خلال توفير أرضيات غير ملساء ذات ملمس يمنع الانزلاق مع مراعاة القابلية لسهولة التنظيف .
- تأمين مصدر التيار الكهربائى المستخدم فى دوره المياه بمفاتيح كهرباء غير منفذه للماء ويراعى وضعها فى أماكن بعيدة عن رزاز الماء وفى متناول المستخدم .
- يمكن الاستعانة ببسط أرضية (مشايات من الكاوتش), أو أى خامات شبيهة لممرات دورة المياه لمنع الانزلاق.
- يفضل تغليف مقابض المياه بطبقه من الكاوتش أو خامات شبيهه لمنع الانزلاق أثناء الفتح والغلق وكذلك منع الاصطدام بها خاصة المقابض الخاصة بحوض الحمام (بانيو).
- فى حال استخدام دهانات لدورات المياة يجب أن تكون مقاومة للرطوبة وبخار الماء وغير قابلة للتعفن.
- توفير مصدر لصرف الماء (بالوعه) فى أرضية دورات المياه من خامات مقاومه لفعل الماء والمنظفات (كالاستانلس , لدائن البلاستيك ,.....).

الأبعاد الخاصة بدورات المياه :

أن تكون الممرات تسمح بسهوله الحركة للمستخدم بين الوحدات المختلفة الموجودة فى دورات المياه العامة و الخاصة . وهناك اعتبارات خاصة تتعلق بالثقافة الإسلامية فيجب أن يكون الحوض بعيدا بشكل كافى عن المرحاض حيث أن حوض غسيل الأيدى قد يستخدم للوضوء (الطهارة للصلاة) , ويعتبر المرحاض مكان للنجاسات والقاذورات .

تحقيق القيم الجمالية فى منتجات الأدوات الخزفية الصحية :

تعمد الشركات المنتجة للأدوات الصحية الخزفية فى أى مكان فى العالم إلى عرض لمفردات منتجات الأدوات الصحية الخزفية (المرحاض – الحوض – البدية – البانيو) فى بيئات عمل مشابهة لواقع الاستخدام , لتبرز الجوانب الجمالية للمفردات من خلال تحقيق أساسيات التصميم الجمالى للعلاقات المتناغمة لمكونات بيئة العمل ككل من حيث المساحات الملائمة و مستوى الإضاءة وكذلك للعلاقات بين النسب والشكل والحجم واللون و الفراغ , ليستطيع المستخدم إدراك القيمة الجمالية لهذه المنتجات , وفى ضوء الثقافة الإسلامية يعتبر الحمام مكان للنجاسات لذلك لا يسمح باستخدام أى زخارف أو كتابات تحمل طابع إسلامى أو الإيحاء باى شكل لمعتقدات ومقدسات الدين الإسلامى . انظر صورة رقم (١١),(١٢).

صورة (١١) وتوضح الصورة الأولى إحدى دورات المياه يستخدم مع مفرداتها تكنولوجيا حديثة من الإضاءات والشاشات الرقمية كنوع من الرفاهية للمستخدم وتضفى على المكان احساس مبهر يمنح انطباع جمالى , بينما فى الصورة الثانية السفلى يعمد المصمم إلى استخدام الخامات الطبيعية من الأخشاب ليضفى حس جمالى ينبع من دفء التصميم .

صورة رقم (١٢) توضح إحدى دورات المياه ويعمد المصمم إلى استخدام التناغم فى الألوان بجوار البريق المعدنى للون الفضى لمفردات دورة المياه ليضفى عليها قيمة جمالية توحى بالغنى والثراء .

نتائج البحث :

1- تؤثر الثقافة السائدة فى المجتمع على تصميم المنتجات بشكل عام , وتصميم منتجات الخزف الصحى بشكل خاص .

2- القيم السائدة فى أى مجتمع قد تلعب دورا هاما فى خلق متطلبات واحتياجات جديدة للمنتج .

3- يمكن تطوير عملية التصميم للمنتجات , أو استحداث تصميمات جديدة من خلال الدراسة الجيدة للقيم السائدة فى أى مجتمع .

توصيات البحث :

1- يجب أن يضع المصمم الثقافة السائدة للمجتمع فى الأعتبار عند عملية تصميم أو تطوير المنتج بشكل عام والمنتج الخزفى بشكل خاص .

2- يجب أن يهتم المصمم ببحوث علم النفس والبحوث الأجتماعية للمجتمع المستهدف لعملية التصميم لتطوير التصميم ليلقى رضا من قبل المستخدم .

3- توفير المعلومات من خلال الأستبيانات وأستطلاعات الرأى عند أختبار أى منتج أو تطويره فى بيئة معينة قد يساعد فى توفير متطلبات تحقق رضا المستخدمين والأقبال على المنتج .

4- تشجيع الدارسين لتصميم الخزف على دراسة للثقافة السائدة فى المجتمع لتطوير منتجات الخزف , أو استحداث لتصميمات جديدة .

المراجع:

المراجع العربية:

1- سابق، السيد : " فقة السنة " , دار الفتح للأعلام العربى, القاهرة , الطبعة الحادية والعشرون,١٩٩٩م.

Sabek,Elsayed:"Fekh Alsona",Dar Elfateh Elaraby,Elkahera,Eltab'a Elhadya wel'shron,1999.

2- كامل أحمد، سهير: " دراسات فى سيكولوجية الشخصية " , مركز الاسكندرية للكتاب , القاهرة , ,١٩٩٨,ص١٥٠.

Kamel Ahmed,Soher:"Derasat fe Saykologet Elshakhseya",Markaz Elaskandarya llketab,Elkahera,1998.

3- محمد عياد، شكرى: " ملاحظات نحو تعريف الثقافة ت . س إليوت " , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة ,٢٠٠١.

Mohamed Ayad,Shokry:"Molahazat Na7wa Ta'ref Elthakafa T.S Elyot",Elhayah Elmasrya El3ama llketab,Elkahera,2001

4- شحاتة، عبد الله: " الدين والمجتمع " , دار غريب , القاهرة , ٢٠٠٥ .

Shehata,Abdala:"Elden wa Elmogtam3",Dar Gareb,Elkahera,2005

5- الصاوى، على سيد: " نظرية الثقافة " , عالم المعرفة , الكويت , ١٩٩٧.

Elsawey,Ali Sayed:"Nazareyat Elthakafa",3alm Elma3refa,Elkewet,1997.

6- مصطفى، فاروق احمد: " دراسات فى المجتمع المصرى – الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية فى مصر " , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , ١٩٨٠ .

Mostafa,Farouk Ahmed:"Derasat fe Elmogtam3 Elmasry-Elmawaled derasa ll3adat wa Altakaled Alsha3beya fe Masr",Elhayah Elmasrya El3ama llketab,Elkahera,1980.

7- شومان، محمد سعد:" قيم ثقافية ترتبط بتصميم المنتجات الخزفية الصحية فى ضوء مفهوم العوامل الإنسانية " رسالة دكتوراه، جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية ، القاهرة ،٢٠١٢.

Shouman,Mohamed Saad:"keyam Thakafeya Tartabet Betasmem Elmontagat Elkhazafeya fe Maser fe Do' mafhom El3awamel Elensanya",Resalet Doktorah,Jam3et Helwan,Kolyet Elfenon Eltatbekya,Elkahera,2012.

8- قلعجي، محمد رواس - قنيبي، حامد صادق: " معجم لغة الفقهاء", دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , الطبعة الثانية , ١٩٨٨ م.

Kal3agy,Mohamed Rawas-kaneby,Hamed Sadek:"Mo3gam lo3'at Elfokaha",Dar Elnafa'es llteba3a wa Elnasher wa Eltawze3,Alkahera,Eltab3a Eltanya,1988.

المراجع الأجنبية:

9-Stanton , Neville : “Human factors in Nuclear Safety “ , Taylor & Francis Ltd , London, 1996.

Internet Site:

10-https://www.iea.cc/what-is-ergonomics/

11- https://www.edarabia.com/ar/